

برنامج التفسير الفقهي معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري 41

سعد الشثري

كتاب الله كتاب الله كتاب الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فلا زال الكلام متصلا في ذكر اسباب اختلاف المفسرين التفسير الفقهي للآيات القرآنية - [00:00:00](#)

وقد ذكرنا عددا من الاسباب فيما مضى ونواصل الحديث عن ذلك فنذكر في هذا اليوم باذن الله عز وجل اسباب اختلاف المفسرين في التفسير الفقهي للآيات القرآنية بسبب بعض آا المسائل المتعلقة بالسنة النبوية - [00:00:34](#)

آا السنة النبوية يراد بها اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته اه هذا هو تعريف السنة عند علماء الاصول والسنة حجة يجب العمل بها وتواترت النصوص بالامر بذلك كما في قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - [00:01:00](#)

وآا السنة قد تكون مؤكدة لما في القرآن كما في قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت ايمانكم يؤكد قوله واقيموا الصلاة وقد تكون موضحة ومبينة لما في القرآن كما في اه قوله واقيموا الصلاة فسرته السنة بفعل النبي صلى الله عليه - [00:01:31](#)

وسلم وقوله كما في حديث المسية في صلاته الذي فسر لنا الصلاة وقد تأتي السنة باحكام جديدة لم ترد في القرآن كما وردت السنة بتحريم لحوم الحمر الاهلية ميراث الجدة - [00:01:56](#)

ومن انواع السنة اه الاخبار المروية بطريق الواحد من الصحابة وهذه حجة ايظا اه المتواتر يبي لها اشكال والاحاد آا ايضا حجة وقد اجمع عليه آا الصحابة اه الحديث خبر الواحد - [00:02:16](#)

آا يخصص عموم القرآن عند جماهير اهل الاصول خلافا لبعض آا الحنفية. وآا يترتب على ذلك ورود آا اختلافات بين المفسرين في تفسير القرآن التفسير الفقهي بسبب اختلافهم في بعض مسائل - [00:02:41](#)

السنة النبوية ولا شك ان القرآن يفسر بالسنة. كما قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ولذلك وردت النصوص بمشروعية تفسير القرآن بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:07](#)

وقد يرد هناك عمومات في القرآن اه توضحها السنة او ترد هناك مجملات في القرآن اه توضحها السنة او مطلقات في القرآن تقيدها السنة. قد ظربنا لذلك مثالا فيما سبق في قوله جل وعلا حرمت - [00:03:32](#)

وامهااتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهااتكم اللاتي يرضى عنكم واخواتكم من الرضاة هذه الاية مطلقة من جهة عدد الرضعات ولكن ورد في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس خمس - [00:03:52](#)

وضعات يحرم من مثال اخر في قوله تعالى ولذلك عند اه ولذلك عند مالك وابي حنيفة ان الرضاة الواحدة محرمة لظاهر الاية وعند اه الشافعي واحمد انه لا يحرم الا خمس رضعات اه تقييدا لمطلق الاية بما - [00:04:16](#)

في الحديث مثال اخر في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا وعلى سفر فعدة من ايام اخر - [00:04:42](#)

وبناء على هذه الاية وقع اختلاف بين المفسرين في المسافرين هل يجوز له ان يصوم او لا يجوز له ولذلك عند الجمهور قالوا الفطر للمسافر رخصة ان شاء صام وان شاء افطر - [00:04:58](#)

وقال بعض اهل العلم الفطر للمسافر عزيمة. وبالتالي يجب على المسافر ان يصوم وهذا قول الظاهرية والذي يظهر لي ان آا الشيعة ان الامامية من الشيعة يرون هذا الرأي ذلك من قال بالقول الثاني اخذ بظاهر الاية فانه قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من

ايام - [00:05:17](#)

فكأنه اوجب عليه القضاء على كل حال واما الجمهور فانهم استدلوا بعدد من الاحاديث النبوية التي تدل على جواز الصوم في السفر كما ورد في الصحيحين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة في رمضان - [00:05:46](#) حتى بلغ الكديد وهو منطقه بين مكة والمدينة افطر فافطر الناس وهذا يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم صام في رمضان وهو مسافر عدة ايام ومعه بعض اصحابه و - [00:06:08](#)

لم يفطر الا لما وصل الى ذلك المكان اه في نصوص اخرى تدل على هذا المعنى مثال اخر في قول الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة. وحرم عليكم صيد البر ما - [00:06:27](#)

دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون اذا كان هناك سمك قد طفا على البحر لم يصله الانسان وانما مات بعلقة من العلل. فهل هذا السمك الطافي يعتبر من صيد البحر وطعامه؟ لان الطعام يشمل - [00:06:48](#)

منه او اننا نقول بان ميتة السمك تكون حراما. لقوله حرمت عليكم الميتة فوقع الاختلاف بين اهل العلم في هذه المسألة واكثر المفسرين يرون ان الميت من من سمك البحر حلال - [00:07:08](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو الطهور ماؤه الحل ميتته وآ قد ذهب بعضهم الى ان ميتة السمك آ حرام وقالوا بانها تدخل في عموم النصوص الدالة على تحريم الميتة - [00:07:35](#)

وقد ورد في ذلك حديث لكنه ضعيف عند اهل العلم آ مثال اخر في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله. واعلموا انكم وبشر المؤمنين - [00:07:57](#)

اكثر المفسرين ان قوله فاتوا حرثكم انا شئتم لاباحة اتيان المرأة في قبورها ولذلك قال بعده نساؤكم حرث لكم والحرث لا يكون الا مع الاتيان في اه القبل وآ اه قد وردت احاديث تدل على تحريم اتيان المرأة في دبرها وهذا هو قول جماهير اهل العلم - [00:08:19](#)

ونسب الى بعضهم انه يقول بجواز الوطئ في الدبر بناء على هذه آ الاية اية ومثل هذا القول قول آ خلاف ظاهر هذه الاية فانه قال نساؤكم حرث والحرث لا يكون الا في الوطئ في القبل - [00:08:46](#)

وقد ذهب اختار هذا القول بعض المبتدعة بل لم يكتفوا بذلك حتى نسبوه الى بعض ائمة الاسلام كالامام مالك مع ان الامام مالك نص على هذا آ قال ابن الامام مالك لابن وهب - [00:09:13](#)

وعلي بن زياد لما اخبره ان ناسا بمصر يتحدثون عنه انه يجيز ذلك. فنفر من ذلك وتبادر الى تكذيب الناقل قال كذبوا علي كذبوا علي ثم قال الستم عربا؟ الم يقل الله نساؤكم حرث لكم؟ فهل يكون الحرث - [00:09:28](#)

الا في موضع المنبت وهكذا ايضا في آ نسب بعضهم هذا الى ابن عمر فجاء لكن ثبت عن ابن عمر انكاره عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري حين احمض بهن قال وما التحميض؟ قال فذكرت الدبر. قال هل يفعل - [00:09:48](#)

ذلك احد من المسلمين وقد ورد في عدد من الاحاديث ان من اتى امرأة في دبرها فهو ملعون او فهو كافر بما انزل على آ محمد ولذلك فان اهل السنة قد اتفقوا على تحريم هذا الفعل بل اعتبروه من - [00:10:11](#)

كبائر الذنوب واما عند اه بعض الامامية فانهم قد يقولون بجواز آ مثل ذلك وهو قول باطل بلا اشكال وتواترت النصوص آ بما يخالفه وآ مثال اخر في قوله تعالى الطلاق مرتان - [00:10:34](#)

فامساكم بمعروف او تسريح باحسان حيث اختلف اهل العلم في قوله فامساكم بمعروف هل المراد بذلك الرجعة او المراد بذلك حسن العشرة بعد الرجعة ومثله قوله او تسريح باحسان هل المراد ان يترك الزوج زوجته ولا يراجعها ولا يراجعها بعد الطلاق حتى تنقضي عدتها منه - [00:11:06](#)

ولان لا يظر بها او ان المراد او تسريح باحسان يعني بعد الرجعة فله حق ان يطلقها مرة ثالثة فهذا النص يحتمل المعنيين قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد من قوله تعالى او تسريح باحسان هو تطليقة الثالثة - [00:11:33](#)

حيث اخرج الطبري عن ابي رزين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة؟ فقال امسك بمعروف او تسريح باحسان وممن قال بان قوله تسريح باحسان طليقة ثالثة ابن جرير والقرطبي وآ جماعة - [00:11:58](#)

والوجه الثاني ان اه القول الساني في المسألة ان المراد بقوله او تسريح باحسان اي اه عدم اعادة المرأة الى العصمة بعد تطبيقها.

وقالوا وقد اختار هذا طائفة من اهل العلم ومن المؤلفين في التفسير الفقهي ابن - [00:12:23](#)

العربي وقالوا بان الحديث الوارد في هذا الباب لم اه يثبت حينئذ لعلنا ننتقل الى مثال اخر في قول في قول الله عز وجل حافظوا

على على الصلوات والصلاة الوسطى - [00:12:49](#)

وقوموا لله قانتين امر الله المؤمنين بمحافظه على الصلوات عموما ثم خص آا الامر بالمحافظة على الصلاة الوسطى وقد وذلك

لاهميتها. وقد اختلف المفسرون من الصحابة فمن بعدهم في تعيين هذه الصلاة الوسطى - [00:13:08](#)

وآا على كل وردت احاديث تدل على ان المراد بالصلاة الوسطى صلاة العصر وردت وحينئذ هل يصح ان نفسر القرآن بهذا الخبر ولان

النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب على المشركين ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت آا

الشمس - [00:13:30](#)

فهنا تفسير للاية بناء على الخبر الوارد في الحديث. وقد يكون عند بقية الاقوال في هذه المسألة روايات كبار واثار اه مثال اخر في

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طبيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث - [00:14:01](#)

ثم تنفقون ولستم باخذه الا ان تغمضوا فيه. واعلموا ان الله غني حميد فظاهر هذه الاية يوجب اخراج الزكاة في الخارج من الارض

سواء كان قليلا او كثيرا ولذلك رأى الحنفية ان الزكاة تجب في الخارج في الارض سواء كان قليلا او كثيرا - [00:14:24](#)

بينما جمهور اهل العلم ومنهم مالك والشافعي واحمد يرون ان الزكاة في الزروع لا تجب الا اذا بلغت نصابا. ويحددون اصاب بخمسة

اوسق لحديث ليس فيما دون خمسة اوسق آا صدقة - [00:14:46](#)

وبالتالي فاننا نخصص عموم اه الحديث عموم الاية بهذا الحديث وبذلك نكون قد استعرضنا عددا من آا الامثلة في اسباب آا نزول في

اسباب باختلاف المفسرين في تفسير الايات القرآنية بناء على اختلافهم في آا - [00:15:05](#)

اه اه قواعد اصولية اذا آا ذكرنا امثلة في آا اسباب اختلاف المفسرين ومن ذلك اختلاف في اسباب النزول ومثلا له لقوله تعالى ثم

افيضوا من حيث افاض الناس وقوله تزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوا - [00:15:36](#)

وقولها الطلاق مرتان فامسك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وقوله يا ايها الذين امنوا شهداء

بينكم واللائي يئسن من المحيض كذلك اه ذكرنا ان القراءات تفسر ان القراءات اه - [00:16:04](#)

اهلها اثر في اختلاف المفسرين في التفسير الفقهي للايات القرآنية وذكرنا لذلك امثلة في قوله الذين يؤلون من نسائهم فربصوا اربعة

اشهر وفي قوله فصيام ثلاثة ايام كذلك آا توجيه القراءات المتواترة - [00:16:25](#)

ينتج عنه اختلاف بين المفسرين في التفسير الفقهي كما في قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات ويا ايها الذين

امنوا اذا قمتم الى الصلاة ويسألونك عن المحيض قل هو آا اذى - [00:16:45](#)

كما ان السياق آا والاختلاف فيه من اسباب اختلاف المفسرين في التفسير الفقهي للقرآن للايات القرآنية ومثلا له بقوله ان طلقتموهن

من قبل ان تمسوهن ما ننسخ من اية او ننسيها نأتي بخير منها ومثلها انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير للذين - [00:17:02](#)

مني ساهم تربصوا اربعة اشهر وللرجال عليهن درجة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الحج اشهر معلومات فمن فرض

فيهن الحج كذلك آا العموم والخصوص من الامور المؤثرة في اختلاف المفسرين بالتفسير الفقهي - [00:17:25](#)

ومثلا لذلك بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يوم وقوله وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله اليوم احل لكم الطبيبات وقوله

للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين. وقوله وقل للمؤمنين آا وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن - [00:17:46](#)

وقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه كما ذكرنا ان الاختلاف في الحقيقة والمجاز وفي بعض مسائله وفي اعمال القرينة قد تؤثر

في اختلاف سيرين للتفسير الفقهي ومثلا لذلك بقوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة. وقوله وان كنتم مرضى وعلى سفر او -

[00:18:06](#)

احد منكم وقوله استشهدوا شهيدين من رجالكم وقوله يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وقوله والذين

يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا. وقوله يا ايها الذين - [00:18:30](#)

امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. ولا جنبا الا عابري سبيل كما ان الاختلاف بين الاصوليين في بعض مسائل الاجمال والاشتراك يؤدي الى الاختلاف بين المفسرين - [00:18:49](#)

في التفسير الفقهي ومثلنا لذلك بعدد من الايات كقوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وقوله ولا يضار كاتبه ولا شهيد. وقوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص وقوله وهو الذي انشأ جنات معروشات - [00:19:08](#)

عروشات وقوله فان كان الذي عليه الحق سفيها او ظعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل وقوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف اه واهل المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك - [00:19:28](#)

وقول حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وربائبكم وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم وقوله فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي. فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة - [00:19:53](#)

وقوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم ارجلكم الى الكعبين. وقوله ومن كان انا مريض او على سفر فعدة من ايام اخر - [00:20:14](#)

كما بينا ان آ المطلق والمقيد لهما تأثير في اختلاف المفسرين بالتفسير الفقهي ومثلنا لذلك بقوله جل وعلا فصيام آ فاطعام في اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة - [00:20:29](#)
في ايام في اه كفارة اليمين. ومثلنا لذلك بقولها ايضا وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ. وقوله واتوا اموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب مع قوله فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم - [00:20:52](#)

وهكذا ايضا في قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وقوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيموت وهو كافر فقد حبط فاولئك الذين حبطت اعمالهم وهكذا ايضا ذكرنا اثر آ قاعدة مفهوم المخالفة في اختلاف المفسرين بالتفسير الفقهي واوردنا على ذلك - [00:21:11](#)

عددا من الامثلة كقوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا رهان مقبوضة وقول حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي يرضعن واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن - [00:21:35](#)

فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وقوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فيما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلن - [00:21:59](#)

واتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات فاذا احسنن فان اتينا بفاحشة فعليهن نصفهما على المحصنات من العذاب ذلك الكلمة الخشية لعنة منكم وذكرنا ايضا قوله تعالى اسكنوهن من حيث اه سكنتم من وجدكم - [00:22:15](#)

وهكذا ايضا ذكرنا آ ما يتعلق بحروف المعاني وكيف اثر الاختلاف فيها في اختلاف المفسرين بالتفسير الفقهي ومثلنا لذلك بما في قوله ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء هل هي مصدر - [00:22:34](#)

او موصولة وكذلك مثلنا بمن كقوله وان كنتم مرضى وعلى سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم افلم تجدوا ماءها فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم فهل من هنا لابتداء الغاية - [00:22:54](#)

فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. فهل من هنا لابتداء الغاية؟ او ان من هنا للتبسيط هكذا ايضا في قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وكذلك في الباء في قوله وامسحوا - [00:23:14](#)

برؤوسكم هل هي للتبسيط او انها للصاق وهكذا ايضا في او هل هي للتخيير او للتنويع والتعديل كما في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض. فعند

الجمهور ان او هنا للتنويه - 00:23:34

وكل عقوبة تكون بحسب نوع الفعل الذي جنى به الجاني. وعند ما لك ان او للتخيير. ثم ذكرنا اثر السنة النبوية في اختلاف المفسرين في التفسير الفقهي. ومثلنا لذلك بقوله - 00:23:59

تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وصيد البحر واتيان اه الحائض والطلاق مرتان وحافظوا على الصلاة والسلام والصلاة هل

الصلوات والصلاة الوسطى وانفقوا من طيبات ما كسبتم كما سبق معنا في اول هذه آآ المحاضرة - 00:24:19

وباذن الله جل وعلا نتكلم في اللقاء القادم عن آآ موضوع اخر الا وهو اه ما يتعلق باختلاف المفسرين في اثاره واحكامه ثم بعد ذلك

نتكلم عن ابرز قواعد التفسير الفقهي وكيف نتمكن من تفسير الايات تفسيراً فقهيًا - 00:24:39

هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كتاب الله كتاب الله كتاب الله - 00:25:09